

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على النبي المبعوث رحمة للعالمين وبعده،

اصحاب المعالي والسعادة

أيتها السيدات والسادة والحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأسعد الله اوقاتكم

فإنه لشرف لي أن أقف متحدثا في ورشة العمل التي ينظمها مركز الأبحاث الاحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الاسلامية (سيسريك) حول السياحة في مدينة القدس مقدماً الشكر لكافة الإخوة المنظمين على حسن الرعاية و الإستقبال و كرم الضيافة.

السيدات والسادة الحضور الكرام

ليس خافيا على أحد الأهمية الدينية الإسلامية الكبرى للمسجد الأقصى المبارك درة القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، وليس خافيا القيمة الدينية والتاريخية والثقافية للمقدسات الإسلامية هناك، ولقد بات دعم صمود اهلنا في القدس وحماية المقدسات الاسلامية والمسيحية من محاولات العبث والتقسيم والتهويد، واجبا اسلاميا يجب أن ننهض به جميعا.

ولقد كانت الرعاية الهاشمية للقدس والمقدسات بمثابة التزام بالأدوار التاريخية للهاشميين في الدفاع عن الأمة ورعاية نهضتها، أوجبه الإرث الشرعي للقيادة

الهاشمية في التصدي من اجل حماية المقدسات على الدوام ورعايتها واعمارها، ويؤكد جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين المعظم على الدوام ان واجبه كملك هاشمي يشمل حماية الأماكن المقدسة للمسلمين والمسيحيين وأن جلالته ملتزم بالحفاظ عليها وإبقائها مكاناً آمناً للعبادة، ولقد أكدت ذلك الوثيقة التاريخية التي وقعها جلالته مع فخامة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، فيما يسعى جلالته الملك عبدالله الثاني بن الحسين نحو إيضاح صورة الاسلام القائمة على مبادئ الوسطية والاعتدال لا مبادئ الغلو و الإرهاب عنه، حتى غدت صورته النقية البيضاء، بحاجة أكثر من أي وقت مضى الى محاولات تأهيلها و إعادة شرحها من جديد.

أصحاب المعالي والسعادة، الحضور الكرام

لقد بقيت سبل إنفاذ خطة مشتركة وبرامج سياحية تسوّق للمواقع الدينية الإسلامية في الأردن وفلسطين كإقليم واحد، هاجس الحكومة الاردنية، وقد ركزت هذه الخطة في المقام الأول على إستقطاب الحجاج والمعتمرين قبل او بعد ادائهم لمناسكهم في المملكة العربية السعودية من اجل زيارة القدس مروراً بعشرات المواقع الإسلامية والتاريخية في الأردن التي تعكس قيمة الحضارة العربية الإسلامية، محققين في ذلك، دعم صمود اهلنا في القدس الذين يرابطون في المسجد الأقصى المبارك لحمايته من التهديدات التي تواجهه، وتقديم دعم روعي كبير للقدس ولأهلها المرابطين فيها، ولقد جاءت الفتوى التي صدرت عن مؤتمر العالم

الاسلامي والتي دعت لزيارة القدس والصلاة في المسجد الاقصى والتواجد فيه، بمثابة قاعدة اساسية في هذا السياق.

أما زيارة المسجد الأقصى المبارك بمفهومها السياحي، فالمقصود منها زيارة أماكن العبادة في أوقات محددة لا تتعارض مع أوقات الصلاة أو في أيام الأعياد والمناسبات الدينية، وتشمل هذه الأماكن مبنى قبة الصخرة المشرفة، ومبنى الجامع القبلي بشكل أساسي، إضافة إلى مبنى المتحف الإسلامي، والمصلى المرواني وباب الرحمة والتوبة والقباب والمصاطب والساحات وكلها داخل المسجد الأقصى المبارك .

ولم تكن هذه السياحة أو الزيارة سهلة فيما مضى من القرون والعقود، حتى أوجدت ظروف تقدم الحضارات ووسائل المواصلات رغبة عند المجتمعات الأخرى في التعرف على الإسلام وعلى أماكن العبادة التي تتمتع بقيمتها المعمارية والفنية، فضلاً عن مكانتها الروحية والدينية.

لقد بقيت الدولة الأردنية متابعة بعين لا تغفل، الخروقات الإسرائيلية السافرة في القدس وفي المسجد الأقصى، ولقد تمثلت هذه الخروقات تاريخياً بتدخل السلطة الإسرائيلية في شؤون المسجد الأقصى المبارك ومحاولات إخضاعه إلى القانون الإسرائيلي على النقيض مما كان عليه الوضع في فترة الانتداب البريطاني وفترة الحكم الأردني حين استمرت إدارة شؤون المسجد الأقصى المبارك من قبل

المؤسسة الدينية الإسلامية ممثلة بالمجلس الإسلامي الشرعي الأعلى او بمجلس الأوقاف ولجنة الاعمار ووزارة الأوقاف، وفي منع وصول مواد الترميم وتدخل الشرطة المستمر في الحرم وبداية التشدد في تطبيق سياسة تحديد سن من يسمح له بالدخول للمسجد للصلاة فيه وذلك ضمن ضمن عدة إجراءات أخرى، مما نتج عنه توقف السياحة الإسلامية الى المسجد الأقصى المبارك ومنع دخول غير المسلمين وتشدد في دخول المسلمين والعرب الى المسجد كما يتم اعاقاة أعمال الترميم التي تقوم بها لجنة اعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة التي تتبع لوزارة الاوقاف في حكومة المملكة الاردنية الهاشمية .

وفي عام ٢٠٠٣ قامت اسرائيل بفتح باب المغاربة والمسجد الأقصى للاسرائيليين والأجانب وحماية وحراسة مجموعة كبيرة من اليمينيين والمتطرفين الإسرائيليين مع حراسة ومرافقة مكثفة من قبل الشرطة الإسرائيلية وأصبح يسمح لهم بالتجول في كافة مرافق المسجد الأقصى المبارك والتشدد في دخول أطقم التلفزيونات وأجهزة الإعلام الأجنبية والمحلية وتم الحرص على عدم إجراء أية مقابلات تلفزيونية وصحب هذه السياسة عدة خطوات أخرى منها إحاطة المسجد بجدار اليكتروني للمراقبة.

ووقفت إسرائيل عقبة امام السياحة الدينية في القدس ، من خلال جملة من الإجراءات التعسفية ، حرمت من خلالها المواطن الفلسطيني و غيره من زيارة الأماكن المقدسة لاداء الطقوس الدينية الإسلامية أو المسيحية، فعزلت مدينة القدس ، و حالت دون وصول الفلسطينيين الى المسجد الأقصى و كنيسة القيامة و غيرهما من الأماكن الدينية، و سمحت بذلك في حالات إستثنائية كالأعياد ،وفق شروط مشددة.

وفي الأمس القريب رأينا حجم الاعتداءات الاسرائيلية، ورأينا كيف تصدى جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين مؤكداً أن الأردن يقف بقوة ويرفض أي تغيير بالنسبة للوضع القائم التاريخي في المسجد الأقصى والحرم الشريف الذي يمتد على مساحة ١٤٤ دونما كاملة، لافتنا جلالته إلى أن الأمور لم تتغير بالنسبة لموقف الأردن، الذي يؤكد دوماً على الحفاظ على الوضع القائم الذي كان سائداً قبل احتلال القدس عام ١٩٦٧

إن التفكير في إعادة أمور السياحة في المسجد الأقصى الى سابق عهدها أمر جدير بالبحث، لأن الوضع الحالي وضع مقلق ويهدد بتهويد المقدسات هناك، وأصبح لازماً على العالم الاسلامي أن يتخذ خطوات حقيقية نحو تشجيع زيارة المسجد الأقصى للسياحة وللعبادة، لأن في ذلك تحقيقاً لمبدأ صموده ومنع تهويده، مشيراً في هذا السياق الى توصيات مؤتمر منظمة السياحة العالمية الذي انعقد مؤخراً في بيت

لحم، وتخلله بحث مفهوم السياحة الدينية ومحفزاتها والتعاون العابر للحدود بخصوص الموروث الديني.

أصحاب المعالي والسعادة، الحضور الكرام

لقد شهدت العلاقات الاردنية التركية تطورا نوعيا في السنوات القليلة الماضية، وقد فتحت زيارة جلالة الملك عبدالله الثاني الاخيرة الى تركيا صفحة جديدة وقوية من العلاقات بين البلدين، فيما جاءت زيارة دولة رئيس الوزراء استكمالا ومتابعة للقاءات جلالتة مع كبار المسؤولين الاتراك وما تم الاتفاق عليه بشأن الارتقاء بالعلاقات الثنائية وفتح آفاق ارحب للتعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري.

ان الاردن وتركيا على الصعيد السياسي يواجهان تحديا مشتركا ازاء استمرار الازمة السورية وتدفق مئات الالاف من اللاجئين السوريين باتجاه البلدين، فيما بقي الدور التركي المهم في دعم صمود القدس والمسجد الأقصى ماثلا على الدوام، وأدعو من اسطنبول اليوم الى السير قدما في إضافة القدس الى جولة العمرة التركية والى زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه، عن طريق المملكة الاردنية الهاشمية، باعتبار المملكة هي صاحبة الولاية الدينية على المقدسات الاسلامية والمسيحية وهي التي تتولى رعايتها والحفاظ عليها، وباعتبار أنها تعزز صمود المقدسات فيها

وتعنى بتنمية الاقتصاد الفلسطيني، وتمنح المرابطين هناك دعماً مهماً هم بأمس الحاجة إليه في ظل الظروف التي يعيشونها، وأكد هنا استعداد الأردن لتقديم كافة التسهيلات التي تمكن الحجاج الأتراك وحجاج بقية دول العالم الإسلامي من زيارة القدس فيما ستتولى تنظيم برنامج رحلاتهم بالتعاون مع مكاتب السياحة والسفر في الأردن وفلسطين ليشمل زيارة الأماكن الدينية في البلدين.

أصحاب المعالي والسعادة، الحضور الكرام

وقد جاءت تصريحات سماحة الدكتور محمد غورميز رئيس الشؤون الدينية التركية أثناء زيارته للقدس بأن مسألة الأقصى بالنسبة لتركيا ليست مسألة تاريخية وثقافية فقط بل مسألة اعتقادية وإيمانية تتعلق بهوية المسلمين، جاءت متوافقة تماماً مع النظرة الأردنية للقدس، وأتمنى على سماحته، استمرار تقديم الدعم الروحي للمدينة المقدسة، وأدعوكم جميعاً لزيارة المملكة الأردنية الهاشمية والاطلاع على عشرات المواقع الدينية التاريخية التي تمثل مراحل الحضارة الإسلامية بما فيها المقامات والأضرحة والمزارات والقصور الصحراوية وموقع أهل الكهف والمواقع التي شهدت المعارك الإسلامية الخالدة مثل مؤتة واليرموك والمسارات التي شهدت خطى النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في رحلات التجارة إلى الشام.

نأمل مثلما يامل الجميع ان تخرج هذه الورشة بتوصيات و خطط و حلول و إجراءات فورية تضمن خطة مشتركة لغايات التعاون السياحي مدعمة بالبرامج و العروض التي تسوق للمواقع الدينية الإسلامية و المسيحية في فلسطين كإقليم واحد يسعى الى إستقطاب الحجاج و المعتمرين الذين ينهون مناسك العمرة و زيارة القدس الشريف مروراً بعشرات المواقع الإسلامية في الأردن محققين بذلك تنمية سياحية في الأردن و فلسطين و دعم صمود المسجد الأقصى و المقدسات الإسلامية بمواجهة التهديدات و التحديات الإسرائيلية.

سائلاً المولى عز وجل أن يحفظ أمتنا الإسلامية و أن يحفظ مقدساتنا و الخروج من هذا المنتدى طيب الذكر و اللقاء بتوصيات عملية قابلة للتطبيق الفوري بحماية القدس و المقدسات الإسلامية.

مكرراً الشكر للجميع على إتاحة الفرصة لي بالتحدث اليكم مع أمانى الخير لكم بموفور الصحة و العافية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

